الاغتراب في رواية المهجر العراقي (همس الغرام للروائي لميس كاظم أنموذجاً)

م.م. رقية ناظم ظاهر الفحّام
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المقدمة

الاغتراب :

من الظواهر القديمة ، إذ منذ اللحظات الأولى لتكون التجمعات البشرية صاحبتها الكثير من الأزمات والصراعات التي تولّد عنها الكثير من مظاهر الاغتراب التي عانى منها الفرد،فهو من العوامل المهمة المسؤولة عن أزمة تشكيل هوية الفرد ، إذ يصبح منفصلاً عن مجتمعه وواقعه المعيش [١] .

وتختلف آراء الفلاسفة في مفهوم الاغتراب إلا أن أغلبها ترى أن الإنسان المغترب يعاني من الشعور بالضياع وعدم القدرة على الانتماء والانسجام مع الذات والآخر[٢] .

لاشكَّ أنَّ الإنسان العراقي –اليوم- يعاني من اغترابات شتى ؛ بسبب الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري والأخلاقي ، هذا ما يؤدي إلى أن يصبح مغترباً في أرضه ومجتمعه ووطنه الأصلي [٣] ،فيلجأ إلى المهجر ليعيش فيه إغتراباً آخر هو اغتراب الهوية والانتماء ؛ بسبب الصراع الهوياتي بين الذات المثقفة والآخر،فالمهجر يضعه أمام أزمة جديدة ، ويولّد فيه قلقاً دائماً ؛ بسبب صراعه مع ترسبات هويته الأصلية والتي قد تلعب دوراً سلبياً في واقعه الجديد يتمثل بإنكفائه على ذاته وعدم انفتاحه على هوية الآخر حرصاً على هويته الأصلية من الضياع في المجتمع الجديد.

ويعدُّ الاغتراب من أبرز الظواهر حضوراً في النص الروائي ؛ بسبب الصراع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري ،ما أدى إلى إهتزاز ثقة المبدع العربي في من حوله ،فعكست تجربته الروائية ألواناً من الاغتراب والصراع الهوياتي للإنسان العربي بحثاً عن هويته الضائعة [٤].

ولاشكَّ أن الرواية العراقية في المهجر قد شكل الاغتراب فيها ثيمة أساسية ؛ نظراً لصراع الهوية والانتماء بين الموطن الأصلي والموطن البديل،انعكس ذلك الصراع على الروائي العراقي في المهجر كمثقف عراقي

متتبع لحالات اغتراب الإنسان ضمن صراعات المنظومات الاجتماعية والسياسية والفكرية والأخلاقية للمجتمعات [٥].

تمكن الكاتب لميس كاظم من كشف أزمة المثقف العراقي وإنشراخ هويته الوطنية في موطنه الأصلي خلال حقبة التسعينات التي صدمت المثقف وهزت كيانه بعد هجرة الطبقة الوسطى ؛ بسبب الحصار وتمركز فئات اجتماعية رثة لا تمتلك سلوكاً اجتماعياً واضحاً لتعوض عنها ، فتعري الرواية النظام السياسي القائم في تلك الحقبة ،وتصوّر واقع الطبقة المثقفة وعجزها وانهزاميتها أزاء تغيير الواقع .

ففي رواية (همس الغرام)* نجد شخصيات عراقية مغتربة في موطنها الأصلي ؛ بسبب انشراخ هويتها الاجتماعية والثقافية خلال أزمة الحصار الاقتصادي ، ما أدى إلى اختيار المهجر وطناً بديلاً ، لتدخل في صراع حاد مع ذاتها ومجتمعها الجديد .

المبحث الأول : تجليات الاغتراب في رواية همس الغرام

يمثل الاغتراب في رواية (همس الغرام) تياراً مسيطراً على شخصياتها التي هربت من التهميش والضياع في موطنها الأصلي ،لتعاني اغتراباً آخر في المهجر هو اغتراب الهوية والانتماء ، ومن أبرز تجليات الاغتراب في رواية همس الغرام :

١-الاغتراب السياسي :

يمكن أن يفقد المثقف أطروحاته السياسية ومهامه تجاه موطنه ؛ بسبب ما تمارسة السلطة السياسية بحقه من تهميش ،فتسحق المثقف وتصيبه بالعجزعن تغيير واقعه [٦]، وهذا ما حدث مع المثقف (سامي) في الرواية ، يفقد مكانته الثقافية المرموقة في المجتمع البغدادي بعد تمركز طبقات سياسية لا تمتلك أيديولوجيا عادلة في الحكم ، فيصاب بالعجز واليأس من تغيير واقعه ، كما في حادثة تراجع التعليم واحتكاره لمصلحة النظام السياسي " كنت عائداً إلى البيت رأيت ابنتي سوى تبكي في الشارع .سألتها بنبرة مستغربة :

لماذا تبكين ؟

-بطني توجعني

هل أكلتِ شيئاً من حانوت المدرسة ؟

لا يا بابا كنت جالسة طوال الدروس على الأرض وكان البلاط الكاشي بارداً

في الشتاء وتجلسين على الأرض ...أين المقاعد التي يجلس عليها الطلبة.

-إنها لأولاد المسؤولين أما نحن فنجلس على الأرض" (٧) أراد لميس كاظم في هذا الحوار أن يعري واقع الطبقة الحاكمة في العراق ومدى تهميشها لحقوق المواطن العادي غير المنتمي لأيديولوجية تلك السلطة ، ويفضح دور هؤلاء الساسة الذين تقلدوا زمام السلطة .

فلاشكَّ أن المنظومة السياسية للمجتمعات العربية تلعب دوراً كبيراً في زيادة الاغتراب السياسي لدى المثقف ؛ بسبب صراعه الحاد مع واقعه المعيش (٨) .

٢-الاغتراب الزماني

يمثل مظهراً من مظاهر الاغتراب ، حين تناول الزمن بوصفه قوة فاعلة ومؤثرة في الفرد ، إذ بات يشكل تياراً مسيطراً على الفرد المغترب بواسطة فقدان التوافق الذاتي مع اللحظة التي يحياها الفرد (٩)، عانى سامي اغتراباً زمانياً في موطنه الأصلي ،فـ"كان يتسربل بأفكاره خشية أن تغرقه أمواج الحصار... كان الليل معتما كعادته .يفرض سطوته فوق كل الناس . لقد تعلم العراقيون أن يمشوا في الظلام ويؤدوا واجباتهم بين عتمته .بل بات جزءاً من غزلهم الليلي " (١٠)، إنَّ المفاجأة المؤلمة لسامي هي أن المهجر قد زاد من عمق الهوة بينه وبين الزمان " فتراوده لحظات قميئة تقززه وتسبب له كآبة داخلية" (١١) ،فكان مسكوناً بهاجس الذاكرة والعودة إلى الماضي بحثاً عن ذاته المفقودة في المهجر " وهل تنسى تلك الأمسيات ؟ أنها زمن السهرات في عهد السلم الأهلي " (١٢)

لم يستطع المهجر إبعاد سامي عن ماضيه بل ظل مسكوناً فيه ،ويحاول استعادته بجلساته مع الأصدقاء المغتربين ، وأيضاً بواسطة الأمسيات الثقافية التي كان يحضرها للدفاع عن تاريخ العراق وحضاراته العريقة (١٣) .

٣-الاغتراب المكاني :

يلعب المكان دوراً هاماً في تشكيل حياة الفرد وترسيخ كيانه وهويته ؛ لأنه أشد إلتصاقاً بحياته وأعمق تجادلاً مع ذاته ، وعليه فإن علاقة الذات بالآخر سواء أكانت تلك العلاقة انفصالاً أم إتصالاً تبعاً لما يفرزه المكان وما يحمله من دلالات نفسية واجتماعية (١٤) .

عانت (وجدان) زوجة سامي من اغتراب مكاني خلال الحصار الاقتصادي الذي كان سبباً في انسلاخها عن أرستقراطيتها ،فالجور الاقتصادي والسياسي الذي واجه المثقف في تلك المدة ، قد عمق الهوة بين الذات المثقفة والمكان ،فـ" أكثر شيء باتت وجدان تكرهه هو وقوفها في الطابور للحصول على مواد البطاقة التموينية الشهرية .كانت ترتدي نظارة سوداء كبيرة وتغطي رأسها لتغير شكلها" (١٥)

ويصل اغترابها عن أرضها الأصلية إلى حد الصراع الحاد مع زوجها "أية حياة نعيشها الآن أقفلت البارات والملاهي ومنعت الحفلات ،ولم يعد سوى الاستماع إلى خطب القائد وصوت المآذن والحديث عن الحملة الإيمانية ،هذا قرف لا يمكن تحمله " (١٦)

لاشكَّ أن النص –أعلاه - يظهر تذمر الطبقة المثقفة من النظام السياسي والاجتماعي في تلك المدة بعدما انعدمت الحياة الطبيعية ؛ بسبب سياسة السلطة السابقة،ما أدى إلى لجوئها إلى المهجر السويدي لتعيش تهميشاً آخر ؛ بسبب خيبة آمالها في تحقيق أحلامها ،فيظل الشعور بالغربة المكانية مصاحباً لها في جميع أيام وليالي المهجر، وهذا ما حدث مع سامي " لم أعرف أن المنفى سيلطمني بموجاته العاصفة ... لم أعرف أن جمالية المنفى ستخنق روحي ، لم أتصور أن هذه المدن الباهرة ستتحول إلى قبور تدفن أحلامي " (١٧)

ويبدو أن موقف المهجر السلبي كان سبباً في عزوف المثقف عن الاندماج فيه ، في قول الراوي العليم : " ذاب هو في إيقاع هذا المجتمع لم يتصوّر قط أنه سيصبح مثلاً سيئاً يضرب به في السويد بعد أن كان مناراً يحتذى به في بغداد ،لم يتوقع أن بلد الأحلام الذي انتظر أن يصله سيسجن حلمه " (١٨) .

٤-الاغتراب الذاتي :

حين يخفق الفرد في تحقيق معيار الذاتية الخاص به ، يمتلكه اليأس والخيبة وعدم الاستقرار(١٩)،فـ" لا

يمتلك ذاته " [٢٠]، وهذا ما حدث مع سامي في المهجر ،فقد امتلكه اليأس والعجز عن تغيير واقعه المعيش في المهجر ، فـ" أنا نفسي لا أعرف سامي المغترب هنا وكيف أصبح بهذا البؤس .المنفى شروطه قاسية لأول مرة أحس أنني فاقد لتوازني في تحديد هدفي " [٢١] فالنص –هنا يكشف عن أثر المهجر في إزدياد غربة المثقف الذاتية .

٥-الاغتراب العاطفي :

ترصد الرواية قضية الاغتراب العاطفي لدى المرأة العراقية واضطهادها من المنظومة الاجتماعية لموطنها الأصلي ، لقد عانت (داليا) التي حملت حبها السري الممنوع من بغداد إلى السويد اغتراباً عاطفياً ، فلم تستطع الغربة تغيير مشاعرها وأحاسيسها القديمة " لم تبرد ثلوج مالمو حرارة نار داليا .كان سامي يتوقع أنها نسيت أشواقها في بغداد وهذه السنين ستذوب لوعتها وتتعامل معه كصديق "[٢٢] إلا أن المهجر يزيد من نضالها وإصرارها في التشبث بذلك الحب السري الممنوع " سامي أنا أذبل كل يوم .خاصة منذ أن وصلت إلى مالمو .سابقاً كنت أتأملك بالذاكرة ...لكن الآن أنت بين يدي ...سأمنحك قلبي وأنت تختار كيف تعتني به .لن أضع لك أي شروط " ،فالنص –هنا- يكشف عن مدى عمق الاغتراب العاطفي لدى داليا التي أحبت سامي بجنون ووعي ، إنها مدركة ليس بالأمر الهين تحقيق هذا الحب لكنها ناضلت من أجله [٢٣].

٦-الاغتراب الأسري :

تعالج الرواية قضية الاغتراب الأسري لدى الشباب العراقيين الذين عاشوا في المهجر ،فاختلاف الأيديولوجيا الاجتماعية للمجتمع الجديد قد زاد من عمق الصراع الفكري لدى الأسر المغتربة ،فتلعب وجدان –زوجة سامي- دوراً سلبياً في تفكيك أواصر الأسرة الواحدة ، فتدخل في صراعات حادة مع زوجها سامي " كيف توافق على هذه السهرات المختلطة وفيها رقص واختلاط وقلة أدب ؟ يبدو أنك بلغت من العمر عتيا وخرفت ولا تعرف كيف تتصرف مع ابنتك

أنا واثق من تصرف سلوى .لم أتوقع أنك متخلفة لهذا الحد ما هذا الكلام السخيف ؟

أنت تعتقدين أنك تحافظين عليها؟ لكن العكس هو الصحيح .

أنيستِ كيف كنت تهربين من بيتك لتقابليني ونذهب إلى المطاعم . واليوم بعد ربع قرن تمنعين ابنتك في السويد .أليس هذا تناقضاً " (٢٤) .

يبدو أن زوجة سامي قد تبنت هذا الدور السلبي ؛ لتثبت هويتها الضائعة بين المنافي ،ولتعالج ضعفها السابق في موطنها الأصلي ،وتنتقم من زوجها على الرغم من أنه عاملها بود وإنسانية إلا أنها بسبب عقدتها الخاصة حاولت أن تقود الأسرة ؛ لتطفي غرورها وتعطي لنفسها دوراً قيادياً كانت تحلم به في موطنها الأصلي .

فالفهم القاصر للمنظومة الاجتماعية الموروثة هو ما سمح بحدوث الصراع الثقافي في تربية الأبناء في المهجر ، إذ تعتقد وجدان أن من واجبات الأخ محاسبة أخته وتضييق الخناق عليها في المجتمع الجديد ، في حين تسمح لأبنها التمتع بحرية كاملة من دون مراقبة " أنا كنت عائداً من المدرسة فلاحظت شاباً سويدياً يؤشر لها من أول الشارع

يعني أنك لم تر أختك تتمشى مع زميلها كما تدَّعي أمك

كلا ،لم أرها

ما المشكلة إذن ؟

لكن يا بابا الناس سيتكلمون عنا بسوء وتشوه سمعتنا ؟

أنها تعرف كيف تحافظ على سمعتنا، لماذا تسمح لنفسك أن تعاشر وتختلط وتصادق الفتيات مثلما تريد ولا تهتم لسمعتنا .

نحن عراقيون وعاداتنا تفاضل الولد عن البنت .

هذا فهم قاصر لعاداتنا القديمة ،صحيح أننا نميز بين الولد والبنت في التربية لكننا لا نسمح أن يتسيب الشاب ويتصرف بنزق مثلما يريد " (٢٥) .

وكما يتجلى الاغتراب الأسري في شخصية (رولا) ابنة داليا التي عانت من اغتراب أسري وفكري

؛ بسبب نشأتها غير الصحيحة ، بالإضافة إلى صراعات والديها المستمرة وتشظي علاقتهما ، ما أدى إلى ضياع رولا في علاقات جنسية متشعبة مع الآخر ،فـ" أنا شخصياً أتمتع مع أي شاب يعجبني " (٢٦) فالنص _هنا – يظهر عمق انحلال الشخصية وضياعها بالفهم القاصر للقيم الأخلاقية .

المبحث الثاني : التقنيات السردية ودورها في إبراز ظاهرة الاغتراب

تلعب البنية السردية في رواية (همس الغرام) دوراً هاماً في أبراز ظاهرة الاغتراب ؛ لما ينماز به السرد كبؤر من الأيديولوجيات الموصولة برؤى وإطروحات للواقع يصدر عنها الروائي في تخيلاته ،فتتداخل الأصوات السردية عند الروائي لميس كاظم في هذه الرواية بين الراوي العليم ،والراوي بضمير المتكلم؛ ليتسنى له التعبير عن جميع الحالات المتناقضة للذوات المغتربة ؛ لأنه لا يتمكن صوت واحد مهما بلغت أهميته أن يعبر بما يعتمل في النفوس من أحاسيس ومشاعر متناقضة ،تمكن لميس كاظم من تجاوز نمط السرد التقليدي الخطي بواسطة تماسك بنيانه وتراكيب مستوياته ،وتنوّع إيقاعاته وتداخلها ، ما أدى إلى الإنتقال من الخارج إلى الداخل ،أو العكس ،فكشف عن أزمة المثقف العراقي بين الداخل والخارج وصراعه مع هويته الضائعة (٢٧).

١-الاسترجاع :

لاشكَّ أن من أكثر التقنيات السردية بروزاً في رواية همس الغرام هي الاسترجاع ،فبواسطة هذه التقنية تمكن الكاتب من الربط بين الماضي والحاضر، بالإضافة إلى تسليط الضوء على ما فات أو غمض من حياة الشخصية (٢٨)، إذ عملت الشخصيتان الرئيستان إلى استعادة ماضيهما في موطنهما الأصلي ،ولاشكَّ أن الاسترجاع –هنا- يكشف عن عمق تجربة الاغتراب لدى الشخصيتين الرئيستين وامتدادها إلى مرحلة زمنية سابقة ، فيسترجع سامي بعض اللقاءات التي جمعته بداليا قبل هجرتها إلى السويد " سحب سامي نفسين من السيجارة في آن واحد وراح يفكر .عبق المكان بعبيرها ،وتوزع صوتها على أطراف الطاولة التي أمامي ،وقفت داليا بقوامها القمحي المرصوص ..." (٢٩) ،وكما تسترجع داليا اللقاءات التي جمعتها بسامي في بغداد حينما تصاب بنوبة اكتئاب شديدة؛ بسبب اغترابها العاطفي، فكانت " تجلس صامتة ،

مسترجعة ومضات حنين إلى الماضي ...راحت تفتش بين الأحداث عن أجمل عيد قضته في بغداد .ترطبت ذاكرتها بقطرات ندى بغدادية بللت وجهها لحظة خروجها من سيارة سامي متجهة إلى فندق ميليا منصور ...جلست وهواجسها تزدهر كإكليل ورد طوّقت به سامي . كأن هلال العيد أهداها بسمته لتضيء لحظات لم تحلم بها أن تحدث ..." [٣٠]،فالكلمات الأولى من النص –هنا- تكشف عن عمق الاغتراب العاطفي لدى داليا ولجؤوها إلى الذاكرة لإستعادة اللحظات التي جمعتها بسامي ؛ هو نوع من معالجة ذلك الاغتراب العاطفي .

٢- الوصف :

من التقنيات السردية التي أبرزت ظاهرة الاغتراب في رواية همس الغرام ، إذ يتمكن لميس كاظم من تقديم مشاهد جميلة للمهجر من جهة ،ومن جهة أخرى يكشف عن حجم الهوة بين الذات والمكان الجديد :" صمت الطبيعة في السويد مطبق .تفرد الأشجار أغصانها قبل أن يصحو سامي .تزقزق العصافير لحناً بارد الإيقاع كصوت ناي يناغي قصب البردي في عمق الأهوار .الصباح يبدأ هادئاً وتذوب فيه أصوات الناس . يستفيق سامي بكسل سمج . إذ بدأ يوماً رتيباً لا معنى له ويشبه بقية أيام الأسبوع حتى أن أسماءهم اختلطت ببعضها البعض " [٣١] فالنص –هنا –يصف جمالية المهجر السويدي من جهة ، ويكشف عن عمق الاغتراب المكاني لدى المثقف في المكان الجديد من جهة أخرى .

٣- شعرية السرد :

تمثل شعرية السرد نسقاً مهيمناً في كثير من مقاطع همس الغرام ، إذ تمكن لميس كاظم من إشاعة روح الشعرية فيها ،فلا شكَّ أنَّ " واجب الروائي المبدع في النهاية ، هو أن يكون قد حول الحياة بزخمها وبؤسها وروعتها ،إلى ما يشبه القصيدة " [٣٢]،فكانت لغة لميس كاظم أنيقة مفهومة شعرية جيدة السبك مشحونة بالموسيقى والصور والفكر والثقافة [٣٣]،فقد مثلت الحوارات السرية بين الشخصية المحورية في الرواية (داليا) وبين محبوبها (سامي) لوحة شعرية كاملة "تعال وأفرش همومك فوق أحزاني ،عاتبني فضفض لي وذوب حنينك بين أشجاني تكلم وأمطر عتبتك فوق هيجاني ،عاتبني واغسل شجنك بين دموعي .التقي

بي كيفما تشاء ، على حافة صمتي ، إلى جانب اضطرابي، أمام لوعة قلبي ، تعال لأهدد لك أغنية من وتريات شوقي الهائج ... " [٣٤] فالنص –هنا –يكشف عن عمق الهوة بين أحلام داليا وواقعها المعيش في المهجر ونضالها المستمر للتشبث بذلك الحب السري الممنوع .

٤- الحوار :

هو الكلام المتبادل بين شخصيات الرواية ،وتقع عليه مسؤولية نقل الحدث من جانب إلى آخر داخل النص الروائي[٣٥]،فهو يزخر بتنوع لا متناه من الصراعات الحوارية المتصلة بالموضوع [٣٦] ،كما ويقر بوجود أكثر من وعي داخل الرواية ،فيغوص في أعماق الوجود ومظاهر الصراع [٣٧].

إنَّ القارىء لرواية همس الغرام يلاحظ صراعاً إيديولوجياً يمثل اغتراباً فكرياً عن الهوية الثقافية الأصلية ،ففي الحوار الذي دار بين سامي وزوجته وجدان ؛ بسبب اختلاف المنظومة الاجتماعية والثقافية القائم عليها المجتمع الجديد نلحظ ذلك الاغتراب الفكري عن القيم الأصلية ،فـ" ما هذا التخلف الذي أنت فيه .من أين أستقيت كل هذه الأمراض الاجتماعية ؟ أيعقل أنك تتخلفين وأنت في السويد .كيف تفكرين بهذه الطريقة الساذجة وأنت إنسانة متعلمة ...ثم أنت تعيشين في بلد يسمح للفتاة بممارسة حريتها بشكل كامل ويحميها القانون ...

يعني أنك موافق أن تختلط بطريقة سويدية ؟

هي تعرف حدود علاقاتها وعليك أن تصادقيها لا أن تنهريها لأنها إذا خافت منا ستمارس كل ما تريد بعيداً عنا... "[٣٨] فالمقطع الحواري –هنا- يحمل إطروحة فكرية للقارىء عن كيفية التعامل مع الفتاة في المهجر ، وفي الرواية مقطع آخر كشف عن الصراع الفكري بين الذوات المغتربة والآخرالمختلف في المجتمع الجديد ،لنتأمل هذا المقطع الحواري الذي دار بين رولا -ابنة داليا - وصديقها السويدي " أنا أعرف أنك مازلت مجروحاً من آدم

المشكلة أنه باغتني بالضرب وسبب لي جروحاً ولم أضربه كما يجب

الموضوع أكبر من الضرب يا روبرت وقد يؤدي إلى عواقب لا تتوقعها .

كيف هل يمكن أن تفهميني لطفاً ؟

أنت أخبرت آدم ... وهذا عند العرب عار وانتهاك لشرفهم

ماذا يمكن أن يفعل ؟ أنهم يعيشوا في السويد وليس في بغداد

غسل العار يتحدى القانون السويدي بل وحتى القانون العراقي أتذكر قصة فاديمة .

نعم أذكرها جيداً . مسكينة ماتت بلا ذنب

أخشى أن يقتلوا سلوى ويقتلوك أيضاً ذلك أنهم يفتخرون حتى لو دخلوا السجن

أوف ماهذه الوحشية .قتل إنسان بسبب ممارسة الجنس " (٣٩)

يكشف الحوار –هنا- مدى عمق الاختلاف الإيديولوجي بين ثقافتين متنافرتين ،تعكس كل منهما صراعاً فكرياً في المجتمع الجديد في الرؤى والأفكار المطروحة .

الخاتمة :

١-سلطت الرواية الضوء على الأحداث التي ظهرت ما بعد الحصار الجائر ونتائجه التي نجم عنها تهشيم النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي .

٢- تدين الرواية المنظومة السياسية خلال حقبة التسعينات ،وترصد الخراب النفسي والاجتماعي الذي ترتب على أثر تهميش الفرد وسحق كيانه في موطنه الأصلي.

٣-تميزت الرواية بتقنية الميتاسرد ، إذ تشظت حدود السرد التقليدي ، ووصفت أحداثاً من صميم الواقع الاجتماعي والاقتصادي .

٤-تميزت الرواية بمساحة زمكانية طويلة امتدت بين العراق والسويد .

٥-تخللت الرواية صوراً تتداخل فيها الواقعية ، والسردية ، والسيرة الذاتية ، وتضمنت حوارات تخيلية لبطلة الرواية .

٦-كان الاغتراب طاغياً على معظم شخصيات الرواية ، وتجلى بكل أنواعه : السياسي ،الزماني ،المكاني، الذاتي ،العاطفي ، الأسري ، إلا أن الاغتراب العاطفي هيمن على الشخصية المحورية فيها ،كما شغل

اغتراب الهوية المساحة الأوسع في الرواية، ودار صراعاً بين شخصيات الرواية الذين هاجروا من العراق إلى السويد.

٧- إنَّ الانتماء الوطني للمغترب لا تحدده : البيئة ،العادات والتقاليد ،اللغة ،التاريخ فحسب ،إنما يضاف إليه أيضاً التربية الأسرية السليمة ،والتوعية الصحيحة بالانتماء للوطن ،وعدم الإنسلاخ عن الموروث الاجتماعي في بلد الغربة .

٨-لعب المهجر دوراً في إضعاف الهوية الأصلية ، إذ أختلف المهاجرون حول مفهوم الهوية ونجم عنها تفككاً أسرياً ، كما لعب دوراً سلبياً في تهميش المثقف وضياعه في المجتمع الجديد.

٩- تعدُّ الرواية شهادة على قسوة المهجر حين يضع المهاجر أمام تحديات كبيرة ، وأغلب الأحيان يلزمه أن يختار طريقاً يحدد فيه حياته المستقبلية .

الهوامش:

(١) ظ: الاغتراب في رواية البحث عن وليد مسعود : حماد حسن أبو شاويش ، إبراهيم عبد الرزاق عواد، مجلة الجامعة الإسلامية ،المجلد الرابع عشر ،العدد الثاني ، ٢٠٠٦،ص ١٢٥، دراسات في سيكولوجية الاغتراب عبد اللطيف محمد خليفة ، دار غريب ،ط١ ، القاهرة ،٢٠٠٣.ص ١٠٣ ، الغربة والاغتراب في رواية غائب طعمة فرمان : بن عيش زهرة (رسالة ماجستير) ، جامعة محمد بو ضياف ، الجمهورية الجزائرية ،٢٠١٥/٢٠١٤ ،ص ٥ ، الاغتراب والوجودية في أغاني الحارس المتعب لبلند الحيدري : أريج كنعان ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٠٢، ص١٥٣.

(٢)ظ: الاغتراب سيرة مصطلح : محمود رجب ، ط٣ ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٨ ،ص٦، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً : قيس النوري ،مجلة عالم الفكر ،مج١٠،العدد ١، ١٩٧٩.

(٣) ظ: الاغتراب في رواية البحث عن وليد مسعود : ص١٢٥.

(٤) ظ: الاغتراب ومتاهة الذات في رواية " تعويذة العيفة" لتوفيق العلوي : نزيهة الخليفي ، www، diae . net. ص١.

(٥) ظ: الاغتراب المكاني لدى المثقف في روايات سعد محمد رحيم بعد ٢٠٠٣ م : مجموعة باحثين ،آفاق الحضارة الإسلامية ، العدد ١ ، ١٤٤١.

*همس الغرام : لميس كاظم ،ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٢.

(٦) ظ: الاغتراب المكاني لدى المثقف في روايات سعد محمد رحيم بعد ٢٠٠٣ : ١٢،الاغتراب : جديدي زليخة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة وادي سوف (الجزائر) ، العدد الثامن ، ٢٠١٢ ،ص ٣٥٠.

(٧) همس الغرام: ٣٧.

(٨) ظ: همس الغرام : ١٤٠.

(٩)ظ: الاغتراب في الشعر العربي : أحمد علي الفلاحي ،نقلاً عن الاغتراب في رواية انكسار لـ"محمد مفلاح" : فطيمة صيد (رسالة ماجستير) ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، ١٤٣٦/١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٥/٢٠١٤ م ،ص ٧٥.

(١٠) همس الغرام : ص ٣١.
(١١) الرواية نفسها: ٥٤.
(١٢) همس الغرام : ٥٥ .
(١٣) ظ: الرواية نفسها : ص٧٢ .
(١٤) ظ: دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر " دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان : قادة عقاق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،٢٠٠١، ٢٦٨ – ٢٦٩ .
(١٥) همس الغرام : ص٢٨.
(١٦) الرواية نفسها : ٢٩.
(١٧) الرواية نفسها : ٥٩
(١٨)الرواية نفسها : ٥٣-٥٤.
(١٩) ظ: الاغتراب في شعر محمد الشلطامي : فاطمة الطيب قزيمة ،المجلة الجامعة ،العدد١٧،مج٢، ٢٠١٥.
(٢٠) الاغتراب عن الذات : حبيب الشاروني ،مجلة عالم الفكر ،مج١٠،العدد ١، ١٩٧٩ .
(٢١) همس الغرام : ص٧٥ .
(٢٢)همس الغرام : ٦٨.
(٢٣) الرواية نفسها : ٣٨.
(٢٤)الرواية نفسها : ٧٩-٨٠.
(٢٥)همس الغرام : ص١٠٠.
(٢٦) الرواية نفسها :١٦٢.
(٢٧) ظ: الاغتراب في رواية البحث عن وليد مسعود : ص ١٤٣ . .
(٢٨) ظ: معجم مصطلحات نقد الرواية : لطيف زيتوني ،ط١،مكتبة لبنان،بيروت ،٢٠٠٢،ص١٨.
(٢٩) همس الغرام : ٣٤.
(٣٠)الرواية نفسها : ٩١.
(٣١) همس الغرام : ٤٥.
(٣٢) تأملات في بنيان مرمري: جبرا إبراهيم جبرا ،ط١، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ،١٩٨٨ ، ص١٣.
(٣٣) ظ: في نظرية الرواية : عبد الملك مرتاض ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،١٩٩٨ ، ص ١١٥.
(٣٤) همس الغرام : ١٨٢.
(٣٥) ظ: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية: فالح عبد السلام ، ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٩،بيروت، ص٢٩.
(٣٦) ظ: فن القصة : محمد يوسف نجم ،دار بيروت ،بيروت ،١٩٥٥ ،ص٩٦-٩٧ .
(٣٧) ظ: الكلمة في الرواية : ميخائيل بختين ،ت : يوسف حلاق ، ط١،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،١٩٨٨ ، ص٨٠.
(٣٨)همس الغرام :١٠٤-١٠٥ .
(٣٩)الرواية نفسها : ١٨٠-١٨١.

المصادر والمراجع :

الروايات :

١-همس الغرام : لميس كاظم ،ط١، دار الكتاب العربي ،بيروت-لبنان، ٢٠١٢.

الكتب :

١-الاغتراب سيرة مصطلح : محمود رجب ، ط٣ ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٨.

٢-تأملات في بنيان مرمري : جبرا إبراهيم جبرا ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٨٨ .

٣-الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية: فالح عبد السلام ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٩٩ .

٤-دراسات في سيكولوجية الاغتراب : عبد اللطيف محمد خليفة ، ط١ ، دار غريب ، القاهرة ،٢٠٠٣ .

٥-دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر " دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان " : قادة عقاق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، ٢٠٠١.

٦-فن القصة : محمد يوسف نجم ، ط١، دار بيروت، بيروت ،١٩٥٥.

٧-في نظرية الرواية : عبد الملك مرتاض ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،١٩٩٨.

٨-الكلمة في الرواية : ميخائيل بختين ،ت: يوسف حلاق ، ط١،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،١٩٨٨.

المعجمات الاصطلاحية :

١- معجم مصطلحات نقد الرواية : لطيف زيتوني ،ط١، مكتبة لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

الرسائل والأطاريح :

١-الاغتراب في رواية إنكسار لـ" محمد مفلاح " : فطيمة صيد (رسالة ماجستير) ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،٢٠١٤/ ٢٠١٥ .

٢-الغربة والاغتراب في رواية غائب طعمة فرمان: بن عيش زهرة (رسالة ماجستير) ، جامعة محمد

بو ضياف ، الجمهورية الجزائرية ، ٢٠١٤/٢٠١٥.

المجلات :

١-الإغتراب : جديدي زليخة : مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد الثامن ،٢٠١٢.

٢-الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً : قيس النوري . مجلة عالم الفكر ،مج١٠،العدد ١، ١٩٧٩.

٣- الاغتراب عن الذات : حبيب الشاروني ، مجلة عالم الفكر ،مج١٠، العدد١، ١٩٧٩.

٤-الاغتراب في رواية البحث عن وليد مسعود لجبرا إبراهيم جبرا : حماد حسن أبو شاويش ،إبراهيم عبد الرزاق عواد . مجلة الجامعة الإسلامية : المجلد الرابع عشر ، العدد الثاني ، ٢٠٠٦ .

٥-الاغتراب في شعر محمد الشلطامي : فاطمة الطيب خزيمة، المجلة الجامعة ،العدد١٧، مج٢، ٢٠١٥.

٦-الاغتراب المكاني لدى المثقف في روايات سعد محمد رحيم بعد ٢٠٠٣ م : مجموعة باحثين ، آفاق الحضارة الإسلامية ،العدد ١، ١٤٤١ .

٧-الاغتراب والوجودية في أغاني الحارس المتعب لبلند الحيدري : أريج كنعان ، مجلة كلية الآداب ،العدد ١٠٢. .

البحوث والمقالات المنشورة على الإنترنت :

١-الاغتراب ومتاهة الذات في رواية " تعويذة العيفة " لتوفيق العلوي : نزيهة الخليفة ، تونس ،net ، www ، diae .